الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة –

كلية الشريعة والاقتصاد

مخبر البحث في الدراسات الشرعية

الندوة الوطنية حول: "حماية حقوق الأقليات المسلمة في ضوء التشريعات الدولية ومواثيق المشترك الإنساني"، بمناسبة اليوم العالمي "للعيش معا بسلام"، المنظمة من طرف الكلية بالتنسيق مع مخبر الدراسات الشرعية، والمنعقدة يوم الثلاثاء 26 شوال 1444هـ الموافق 26 ماي 2023م

التأسيس للمشترك الإنساني وإرساء مبدأ قبول العيش المشترك مع الآخر في فكر الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس

أ.د. نورالدين بوكروديد

أستاذ بكلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة

ملخص:

تهدف هذه المداخلة إلى تبيان جهود الإمام المصلح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس في سبيل التأسيس لمبدأ المشترك الإنساني والتأصيل الشرعي له وبيان أسسه ومقوماته، تلك الجهود التي ساهمت في استقرار المجتمع الإسلامي والعيش بسلام لجميع أفراده مسلمين وغير مسلمين، يحس كلهم بروح الانتماء للوطن على مر السنين إلى اليوم.

Summary: This intervention aims to demonstrate the efforts of the reformer imam, Sheikh Abd al-Hamid Ibn Badis, in order to establish the principle of human commonality and legal rooting for it, and to clarify its foundations and components. Over the years to today.

مقدمة:

لقد بذل رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر ، العلامة عبد الحميد ابن باديس جهوداً جبارة في مجال التأصيل لمفهوم الوطنية وبث روح الانتماء للوطن ،كما اهتم بمقاومة كل ما يمزق الوطن ويهدد وحدته, ويلوث هويته وذلك بالدفاع عن الأوطان بالنفس والنفيس، وفي المقابل لم يمنعه إيمانه واعتزازه بوطنه من حسن التعامل مع الآخر بالتأسيس لمنهج شرعي لكيفية التعامل معه يقوم على أساس محاربة مظاهر الغلو والتطرف الديني, ونشر ثقافة التسامح والسلم وقبول العيش المشترك مع الآخر تحقيقاً للمشترك الإنساني ,

وقد أسست تلك الجهود غير المسبوقة لإضافة علمية مشهودة في مجال الكتابة في الفكر الإنساني عموما وفقه الأقليات خصوصاً, وقد ساهمت في عصرها واستفادت منها الأمة في عصور لاحقة في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية , كما أن تلك الجهود إذا استثمرناها ووظفناها في واقع عصرنا تعد كفيلة بالحفاظ على وحدة الوطن واستقراره والمساهمة في تحقيق تنميته الشاملة ، كما تعد دعامة في سبيل حماية الأقليات وضمان حقوقهم .

إشكالية البحث : انطلاقا من الحيثيات السابقة نطرح التساؤل الآتي : ما هي معالم جهود الإمام عبد الحميد ابن باديس في مجال التأصيل لمفهوم الوطنية وبث روح الانتماء للوطن ؟ وما هي مرتكزات منهجه الشرعي في كيفية التعامل مع الآخر من حيث نبذ الكراهية والعنف والتطرف وإقرار مبدأ التسامح وقبول العيش المشترك مع الاخر ؟ وما هو تصور العلامة لمبدأ حماية حقوق الأقليات غير المسلمة في المجتمعات الإسلامية في ضوء التشريعات القانونية ومواثيق المشترك الإنساني المحلية والدولية ؟ وكيف يمكن استثمار تلك الجهود في واقعنا بغية مواجهة مشاريع الفساد والتطرف الإيديولوجي والثقافي والاجتماعي، وأشكال الغزو الفكري التي تستهدف مسخ الشخصية الوطنية ومحو مقومات الهوية الوطنية؟

خطة البحث : هذه إشكالات أردت أن أصيغ مداخلتي على أساسها وفق خطة قسمتها إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول : معالم جهود الإمام عبد الحميد ابن باديس في مجال التأسيس لمفهوم الوطنية وبث روح الانتماء للوطن .

المبحث الثاني : مرتكزات منهج الإمام عبد الحميد ابن باديس الشرعي في كيفية التعامل مع الآخر من حيث نبذ الكراهية والعنف والتطرف وإقرار مبدأ التسامح وقبول العيش المشترك مع الآخر .

المبحث الثالث : نظرة وتصور العلامة عبد الحميد ابن باديس لمبدأ حماية حقوق غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية ومقارنته بوضعية الأقليات الإسلامية في الدول الغربية:

المبحث الرابع : آليات استثمار تلك الجهود في واقعنا لمعاصر بغية مواجهة مشاريع الفساد والتطرف الإيديولوجي والثقافي والاجتماعي، وأشكال الغزو الفكري التي تستهدف مسخ الشخصية الوطنية ومحو مقومات الهوية الوطنية .

المبحث الأول : معالم جهود الإمام عبد الحميد ابن باديس في مجال التأسيس لمفهوم الوطنية وبث روح الانتماء للوطن .

لم يدخر الإمام عبد الحميد ابن باديس أي جهد في سبيل التأسيس لمفهوم الوطنية وبث روح الانتماء للوطن و ترسيخ قيمة المواطنة والوطنية في صفوف أفراد المجتمع الجزائري ومن معالم هذه الجهود ما يلي :

المعلم الأول : تأسيسه للمعنى الصحيح للوطنية التي يتجرد فيها المواطن عن مطامعه الشخصية, ومنافعه الذاتية [1], وفي هذا السياق يقول: "الوطني الصميم من لا تلهيه المنافع المؤقتة الزائلة، عن المنافع الآجلة الباقية، ويعزو إلى ماضيه وحاضره مالهما، وما عليهما، كما يعزو إلى ماضي غيره وحاضره ما لهما وما عليهما، مع تكييف مناسب للظروف في غير تفريط ولا إفراط"[2].

المعلم الثاني : الإكثار من التصريح باعتزازه بانتمائه لوطنه؛ وسعيه الحثيث للنهوض به.

وفي هذا الإطار يقول العلامة ابن باديس رحمه الله: "أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص، وتفرض عليّ تلك الروابط لأجله –كجزء منه– فروضاً خاصة، وأنا أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة. فأرى من الواجب أن تكون خدماتي أول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة. وكما أنني كلما أردت أن أعمل عملاً وجدتني في حاجة إليه: إلى رجاله، وإلى ماله، وإلى حاله، وإلى آلامه، وإلى آماله، كذلك أجدني إذا عملت قد خدمت بعملي ناحية أو أكثر مما كنت في حاجة إليه. هكذا هذا الاتصال المباشر أجده بيني وبين وطني الخاص في كل حال وفي جميع الأعمال. وأحسب أن كل ابن وطن يعمل لوطنه لا بد أن يجد نفسه مع وطنه الخاص في مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال"[3].

المعلم الثالث : دعوة الجزائريين وشحذ هممهم وبث روح التحدي في قلوبهم, لخدمة دينهم ووطنهم, فيقول رحمه الله: "إننا نريد نهضة شعبية قوية، تجلى شخصية الشعب الجزائري، وتكشف مجد الماضي، بما ينير له طريق الحياة من جديد، لا أقوالا مكررة عن سياسة انتخابية يديرها الاستعمار، إدارة تزيد في تمكينه، من غير أن يشعر بذلك أحد، ممن راضهم عليها، وسخرها لخدمتها، نريد انقلابا جزائريا يتركز على أعداد نشء صالح تتمثل فيه عنصرية الجدود، فينهض نهضة إسلامية عربية، تأخذ من عظمة الماضي،
ويقظة الحاضر، ما يعصمها من الزلل والانحراف، وهي تسير في طريق المستقبل الباسم"[4] .

---

[1] دور علماء الجزائر في نشر قيم التسامح والوحدة الوطنية , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجاً , إعداد الدكتور سليمان بن صفية , ص 8 , أعمال الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري – رضي الله عنه– بعنوان: الحواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا , أيام : 08،09،10 مارس2014بمدينة سيدي عقبة– ولاية بسكرة –

[2]راجع الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب، ج3، م12 , عدد ربيع الأول 1355 هـ يونيو (حزيران) 1936, الجزائر ص : 145 – 146.

[3] ابن باديس حياته وآثاره، ابن باديس، إعداد وتصنيف عمار ألطالبي، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الجزائر 1968م، ج3، ص409.

[4] راجع الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب، ج3، م12 عدد ربيع الأول 1355 هـ يونيو (حزيران) 1936, الجزائر, ص : 145 – 146.

المعلم الرابع : العمل من أجل المحافظة على الوحدة الوطنية الجزائرية [5] :

تقوم الوحدة الوطنية في نظر الإمام عبد الحميد ابن باديس على جملة من الدعائم والأركان، هذه الأركان في حقيقتها، ليست سوى دعائم الشخصية الوطنية ومكوناتها الأساسية، وهي الدين واللغة العربية والوطن والتاريخ والمصير المشترك, وقد جمع ابن باديس هذه المقومات في كلمة جامعة له [6]فقال: "تختلف الشعوب بمقوماتها ومميزاتها كما تختلف الأفراد. ولا بقاء لشعب إلا ببقاء مقوماته ومميزاته كالشأن في الأفراد. فالجنسية القومية هي مجموع تلك المميزات والمقومات. وهذه المقومات والمميزات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدب بآدابها، والعقيدة التي يبني حياته على أساسها، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها، والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات والمميزات"[7].

ولقد أعلن رحمه الله أنه يعيش للإسلام وللجزائر، وقدم درساً لأجياله الصاعدة في سبيل العمل من أجل المحافظة على الوحدة الوطنية الجزائرية فقال:" أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص، وتفرض علي تلك الروابط لأجله .كجزء منه . فروضا خاصة، وأنا أشعر بأن كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة. فأرى من الواجب أن تكون خدماتي أول ما تتصل به من شيء تتصل به مباشرة. وكما أنني كلما أردت أن أعمل عملا وجدتُني في حاجة إليه، إلى رجاله، وإلى ماله، والى حاله، وإلى آلامه، وإلى آماله، كذلك أجدني إذا عملت قد خدمت بعملي ناحية أو أكثر مما كنت في حاجة إليه " [8] ويقول في موضع آخر في نفس المضمون :" الإخلاص أن تعمل لوطنك ولو أنكرك وأنكر عملك أبناءُ وطنك، وتكريسُ العمل أن تكون جميع أعمالك عائدة بالخير على وطنك، فتستطيع أن تنفع الناس كلهم دون أن تضر بوطنك، فتكون قد خدمت وطنك بما زرعت له من محبة في قلوب من أحسنت إليهم من الناس.. فحِبَّ وطنك ولا تُبغض أوطان الناس، انفع وطنك ولا تضر أوطانا أخرى، بل اجتهد لأن تكون مصدر محبة شاملة ونفع عام. "[9] إن هذه الروح الوطنية الدافقة التي كان يفيض بها قلب ابن باديس وتظهر في سلوكاته وتصرفاته ودعواته في دروسه ومحاضراته، هي التي نفتقد إليها اليوم في

---

[5] الوحدة الوطنية الجزائرية في فكر ابن باديس وجهوده في سبيل المحافظة عليها , الدكتور مسعود فلوسي , ص5 , بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتاريخ : الخميس , 23 فبراير 2012م على الساعة 19:06 https://binbadis.net/

[6] دور علماء الجزائر في نشر قيم التسامح والوحدة الوطنية , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجاً , إعداد الدكتور سليمان بن صفية , ص 9 .

[7] آثار ابن باديس 352/3.

[8] المرجع نفسه

[9] المرجع نفسه

حركتنا الحياتية داخل هذا الوطن الكبير الذي نعيش فيه [10]. وبغية نبذ الفرقة بين الجزائريين وأعراقهم [11]يقول: "...أقام الجميع (العرب والأمازيغ) صرح الحضارة الإسلامية يعبرون عنها وينشرون لواءها بلغة واحدة هي اللغة العربية الخالدة, فاتحدوا في العقيدة والنحلة, كما اتحدوا في اللغة والأدب, فأصبحوا شعبا واحدا عربيا متحدا غاية الاتحاد, ممتزجا غاية الامتزاج"[12].

المبحث الثاني : مرتكزات منهج الإمام عبد الحميد ابن باديس الشرعية في كيفية التعامل مع الآخر

من حيث نبذ الكراهية والعنف والتطرف وإقرار مبدأ التسامح وقبول العيش المشترك مع الاخر

المرتكز الأول : البعد الإنساني في شخصية الإمام عبد الحميد بن باديس[13]

لقد اعتبر رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر خدمة وطنه و أمته امتداداً طبيعياً لخدمة الإنسانية قاطبة لأنه لا يمكن في نظره أن نخدم الإنسانية ما لم نخدم أوطاننا وشعوبنا قال ابن باديس: "إن خدمة الإنسانية في جميع شعوبها والحدب عليها في جميع أوطانها واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها هو ما نقصده ونرمي إليه، ونعمل على تربيتنا وتربية من إلينا عليه" [14] , فهو يدعو إلى نبذ التعصب الجنسي الممقوت والحذر من التوحش، ويوصي بالإحسان والأخوة مع كل جنس من أجناس البشر[15].

وأوضح لنا ابن باديس أنه يهدف إلى التقريب بين جميع عناصر الإنسانية ويجاهد من أجل ذلك ويحترمها رغم اختلاف الأديان والأجناس، وربط ذلك كله بصفته إنسانا مسلما: "أنا كمسلم أدين بالأخوة الإنسانية واحترامها في جميع أجناسها وأديانها وأسعى للتقريب بين جميع عناصرها وأجاهد فيما هو السبيل الوحيد لتحصيل ذلك وهو العدل والتناصف والاحترام .....وقال أيضاً :"أنا زارع محبة ولكن على أساس من العدل

---

[10] المرجع نفسه

[11] دور علماء الجزائر في نشر قيم التسامح والوحدة الوطنية , جمعية العلماء المسلمي الجزائريين نموذجاً , إعداد الدكتور سليمان بن صفية , ص 10 . أعمال الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري – رضي الله عنه- بعنوان: الحواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا , أيام : 08،09،10 مارس2014بمدينة سيدي عقبة- ولاية بسكرة .

[12] آثار ابن باديس, 3/ 411.

[13] النزعة الإنسانية والجمالية عند ابن باديس , الدكتور عمار طالبي , ص6 , بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتاريخ : الجمعة 12 مايو2017م على الساعة 19:19 https://binbadis.net/

[14] النزعة الإنسانية والجمالية عند ابن باديس , الدكتور عمار طالبي , ص , نشر المقال في مجلة الأصالة العدد 7، السنة الثاني، صفر – ربيع الأول 1392 هـ / ماي – أفريل 1972م

[15] محمد عجوط: مقال بعنوان: فلسفة ابن باديس التربوية بين الخصوصية الثقافية وعالمية القيم، مجلة الحكمة: العدد 09 ،2011 ،ص 16.

والإنصاف والاحترام مع كل أحد من أي جنس كان ومن أي دين كان، ومن كل جنس ومن كل دين، فاعملوا للأخوة ولكن مع من يعمل للأخوة فبذلك تكون الأخوة صادقة "[16].

المرتكز الثاني : الانفتاح على الآخر في شخصية الإمام عبد الحميد بن باديس

لم يكن ابن باديس بسيطاً في تفكيره أو منغلقاً على نفسه , وإنما كان يدعوا إلى التفتح على الآخر والاستفادة من الحضارة الغربية ويظهر ذلك من خلال مواقفه الآتية [17]:

أولاً : عدم اقتصار القومية العربية على العرب فقط : إن القومية في نظر ابن باديس لا تقتصر على العرب فقط ؛ أي الذي يعيش في الأوطان العربية وإنما تتحدد القومية العربية باللسان , فكل من يتكلم العربية حتى وإن كان هندياً أو صينياً أو أوروبياً أو أمريكياً , وهذا التصور الواسع يساعد على التعايش والتسامح والتقارب بين البشر ويمكن من استيعاب الآخر عن طريق اللغة [18].

ثانياً : الدعوة إلى تعلم غير العربية : لقد حث ابن باديس أبناء وطنه إلى تعلم اللغات الأجنبية كاللغة الفرنسية لغة المستعمر مثلاً , معتبراً إياها أصلاً من أصول المدنية والعمران , وأن الحاجة والمصلحة الشرعية هي الدافع إلى ذلك [19] , وهي دعوة للتفتح على اللغات والثقافات الأخرى والاستفادة منها [20]. هكذا كانت دعوة ابن باديس التفتح على الآخر وخدمته، والتعاون معه على الخير والصلاح[21].

المرتكز الثالث : الدعوة إلى التزام خطاب الوسطية والاعتدال ونبذ الفرقة مع الآخر, والترفع عن مجاراة الخصوم فيما يبثونه من أسباب الفرقة والشقاق وفي هذا الإطار يقول العلامة ابن باديس رحمه الله: "إن الإسلام ربى المسلمين على التسامح وكون نظرهم لغيرهم من أهل الملل فهم لا يرون في اختلاف تلك الملل إلا شيئا قد قضاه الله واقتضته حكمته لعمارة هذه الدار وتلك الدار وظهور آثار عدله وفضله وإحسانه ورحمته، فسلمت قلوبهم من الحقد الديني الممقوت والتعصب المذموم وجرت معاملتهم لهم في أيام قوة

---

[16] النزعة الإنسانية والجمالية عند ابن باديس , الدكتور عمار طالبي , ص9 , مجلة الأصالة العدد 7، السنة الثاني، صفر – ربيع الأول 1392 هـ / ماي – أفريل 1972م .

[17] مشروع ابن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر, الأستاذ: حمدي لكحل, ص114-115-116, مجلة دراسات إنسانية , عدد 2015م , جامعة مستغانم .

[18] مشروع ابن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخ, الأستاذ: حمدي لكحل, ص114.

[19] المرجع نفسه , ص116 نقلا عن مجلة الشهاب , ج02/م11 .

[20] المرجع نفسه , ص116 نقلا عن مجلة الشهاب , ج02/م11 .

[21] مشروع ابن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخ, الأستاذ: حمدي لكحل, ص117.

المسلمين وأيام ضعفهم على سنن التسامح والاحترام، اللهم إلا وقائع نادرة جدا كانت أيام ضعف المسلمين وطغيان غيرهم عليهم فانتقموا انتقام المظلوم المهان لا انتقام الحقود المتعصب"[22].

وقد كان ابن باديس يسارع إلى كل شقاق ويعمل على إنهاء أسبابه ومحاولة إقامة الصلح بين أطرافه، درءا للفتنة ودفعا لكل أسباب الشقاق، ومحاولة لتوجيه جهود الأمة كلها إلى مواجهة المعضلة الكبرى التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري، ألا وهي معضلة الجهل والاستذلال. ولابن باديس في هذا الإطار في مواقف كثيرة، منها موقفه المشهور في إخماد نار الفتنة بين اليهود والمسلمين في قسنطينة وسجل في ذلك مواقف إنسانية شجاعة، إذ استطاع أن يجمع المسلمين ويقنعهم بتحكيم العقل، وعدم مسايرة الاستفزازات اليهودية..." [23].

المرتكز الرابع : إقرار مبدأ التسامح وقبول العيش المشترك مع الاخر

لقد أقر ابن باديس بمبدأ الاختلاف بين أتباع الأديان واستدلّ بالقرآن الذي أقرّ للمخالفين أدياناً وأقر معابدهم، وأكد على وجوب احترامها، ومن أقواله في هذا السياق: «الإسلام ربى المسلمين على التسامح فهم لا يرون في اختلاف تلك الملل إلا شيئا قد قضاه الله واقتضته حكمته لعمارة هذه الدار وتلك الدار" [24] , وكان ابن باديس ممّن تأثّر وساند دعوة التقريب بين أتباع الأديان؛ وهذا واضح في قوله: «... أنا – كمسلم – أدين بالأخوة الإنسانية وأحترمها في جميع أجناسها وأديانها، وأسعى للتقريب بين جميع عناصرها» [25]. وقال أيضاً: «نحن – كمسلمين – لا يضيق صدرنا بأن نرى أهل كل دين يحتفلون بطقوس دينهم، ويظهرون تمسكهم بعقيدتهم، ويدعون إليه بكل شيء شريف نزيه، بل نود أن يقع التفاهم على نشر أصول الخير والإحسان التي تتفق عليها جميع الملل، وعلى مقاومة الشر والظلم والإلحاد المحرّمة عند الجميع»[26]. وقد واجه خصومه بتبني العمل بقواعد أخلاقية في التعامل والتخاطب والدعوة واستخلص أخلاق الحوار مع الآخر وآدابه وعرضها في مقال له بعنوان (القول الحسن) أكّد فيه أنّ اللغة المتشنجة والخطاب المتطرف هما منشأ العنف والتعصب واللاَّتسامح، وشدّد على أنّ الإنسان المسالم المتسامح يتواصل مع الآخرين بلغة

---

[22]انظر: آثار ابن باديس 490/3.

[23] دور علماء الجزائر في نشر قيم التسامح والوحدة الوطنية , جمعية العلماء المسلمي الجزائريين نموذجاً , إعداد الدكتور سليمان بن صفية , ص 14 , مرجع سابق .

[24] أعلام في التسامح والسلام: الشيخ عبد الحميد بن باديس , سليم مصطفى بودبوس, ص 4, بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتايخ الخميس 13 أفريل 2017م على الساعة 18: 15: https://binbadis.net/

[25]جريدة الشهاب , ج5/مج13 ,65 .

[26] ابن باديس , ج6/مج 13 , ص43 .

مسالمة ومتسامحة[27], وإذا كان التسامح يقتضي تربية على العيش معاً: مع الذي يخالفنا ويختلف معنا، فإنّ الحاجة ملحّة إلى تعليم التسامح وقيمه في المناهج التعليمية حتى نغرس في ناشئتنا ثقافة العيش المشترك في كنف الاحترام للآخر[28].

إن الحرية عند ابن باديس قبل أن يتم ممارستها ومعايشتها والاحتكام إليها يجب معرفة أنها تقوم بين الأنا والآخر وأنها علاقة بين أطراف مختلفة ولعل أهم قيمة يضيفها ابن باديس لهذا التصور هو إقراره بمبدأ الاختلاف قاعدة وقانونا للتعامل والممارسة، وخصه بمقال كامل جاء تحت عنوان : (نظر المسلمين إلى غير المسلمين ونظر غيرهم إليهم)، يقول فيه [29]: "لأجل أن يقتلع الإسلام جذور الحقد الديني والتعصب على المخالف من قلوب اتباعه ويزرع فيها التسامح – عرفهم أن اختلاف الأمم وتباينهم في نحلهم هو بمشيئة الله وما كانت مشيئته إلا حكمة وصوابا فقال تعالى : "ولو شاء الله لجعلنكم أمة واحدة" ثم يستطرد مستخلصا الحكمة في التعدد والاختلاف والتباين قائلا : وعرفهم بوجه الحكمة في الاختلاف وهي أن تباين أعمالهم بتباين مشاربهم ومداركهم مما هو ضروري لنمو العمران وتقدم الإنسان وظهور حقائق الأفراد والأمم بالابتلاء والاختيار فيما أتيت من عقول وأرادات وقوى وأعمال" [30]. وفي نفس السياق يقول: "كن كذلك ضد كل متعصب ضد أي جنس وأي دين. كن متحدا فبالاتحاد – فقط – تبلغ غايتك الشريفة الإنسانية. كن مستيقظا منظما، لتبرهن على أنك شعب لا تريد إلا العيش والحرية والسلام. أرفع عقيرتك بالاحتجاج ضد جميع الذين يستعملون العنف والقسوة والأساليب الشيطانية الخفية ليحدثوا الفتنة والشعب ضد فرنسا والجزائر" [31].

المبحث الثالث : نظرة وتصور العلامة عبد الحميد ابن باديس لمبدأ حماية حقوق غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية ومقارنته بوضعية الأقليات الإسلامية في الدول الغربية:

إن القارئ قراءة متأنية في الميراث الفكري والإصلاحي لما تركه لنا الإمام المصلح عبد الحميد ابن باديس يجد أنه أشار إلى أن الإسلام ضمن لغير المسلم الذي يعيش بين ظهراني المسلمين أن يتمتع بمجموعة من الحقوق ومنها :

---

[27] أعلام في التسامح والسلام: الشيخ عبد الحميد بن باديس, سليم مصطفى بودبوس ص 10, مرجع سابق .

[28] التسامح والتعايش الديني في تجربة ابن باديس الإصلاحية ، الدكتور نورالدين ثنيو ، ص1- 8 ، مجلة المستقبل العربي العدد 492 في شباط/فبراير https://caus.org.lb2020 .مركز دراسات الوحدة العربية

[29] التسامح وثقافة التسامح عند ابن باديس , د. الزواوي بغورة , ص4 , بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتاريخ الثلاثاء 03 يوليو 2012م على الساعةhttps://binbadis.net23:01

[30] ابن باديس، حياته وآثاره، إعداد وتصنيف عمار طالبي، دار اليقظة العربية، ط1، 1968، ج1، مجلة2، ص 488.

[31] ابن باديس، حياته وآثاره، إعداد وتصنيف عمار طالبي، دار اليقظة العربية، ط1، 1968، ج3، مجلة2، ص 120.

1 – حق الحماية من الاعتداء الخارجي والداخلي : لقد نص على هذا المبدأ الإمام عبد الحميد ابن باديس فقال : " قرر الإسلام محبة الإسلام في قلوب المسلمين وكره ما سواه ولكنه بيَّن لهم أنه كره يحملهم على مجانبة عقائد غير الإسلام وأعماله التي أبطلها الإسلام دون أن يحملوا حقدا على مخالفيهم أو يمسوهم بأذى من سب أو تحقير لهم أو لمعتقداتهم" [32].

2 – حق حماية حرية الاعتقاد : وذلك بعدم إجبارهم أو إكراههم على اعتناق الإسلام أو حملهم على العقيدة لقوله تعالى : " لَا إِكْراهَ فِي الدِّينِ قد تبَيَّن الرُّشدُ منَ الغَيِّ"[33] , وقد أشار ابن باديس إلى أن هذه الآية نزلت في رجل من بني سالم من بني عوف يقال له الحصيني كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي صل الله عليه وسلم : ألا أستكرههما , فإنهما قد أبيا إلا النصرانية فأنزل الله فيه ذلك [34] ،كما نبه رحمه الله إلى هذا الحق فقال : " ثم أقر المخالفين على ما ينتحلون ويعتبرونه دينا وسماه دينا وحكم بأن يترك لهم فقال ::" لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" ..وأقر معابدهم وذكرها بما يقتضي وجوب احترامها بما يذكر فيها من اسم الله وقرنها بالمساجد تأكيداً لذلك الاحترام فقال تعالى: "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا"،[35]

3 – حقهم في حفظ أموالهم وأعراضهم لم يهمل الإمام عبد الحميد ابن باديس هذا الجانب ، فقد بين بأن الإسلام ضمن حماية أموال أهل الذمة بموجب عقد الذمة الذي أبرم بينهم وبين المسلمين , ويحرم أخذ أموال الذمي بغير طيب نفس منه , وأبرز حرص الخلفاء الراشدين وفي مقدمتهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه شخصياً على حماية هذا الحق[36].

4– حق غير المسلمين بالتحاكم والتقاضي في رحاب القضاء الإسلامي :إذا تخاصم غير المسلمين فيما بينهم في نظر ابن باديس وكان موضوع النزاع فيما يتعلق بالمظالم التي ينتشر منها الفساد كالقتل ونهب المنازل وأشباه ذلك فإنه يجب على الحاكم المسلم باتفاق الفقهاء أن يتدخل في مثل هذه الأمور لقوله تعالى : :" يأيُّها الذِين آمنُوا كونُوا قوامِين بالقسْط شهَداء لله "[37] ،فيحكم بينهم بحكم الإسلام سواء ترافعوا إلى الحاكم

---

[32] آثار ابن باديس ، ج3 ص187

[33])سورة يونس , الآية 99

[34] تفسير القرآن العظيم , ابن كثير الدمشقي , 464,465/1 ,مرجع سابق .

[35] آثار ابن باديس ، ج3 ص188

[36] آثار ابن باديس ، ج3ص188 ، وانظر أيضاً : حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية وحمايتها الجزائية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية , ,ص106 .

[37] سورة النساء , الآية 135

المسلم أو لم يترافعوا[38]، وإلى هذا الأمر أشار ابن باديس فقال : "وأقر الإسلام كتبهم لهم وسماهم أهل الكتاب وأقر ما يعملونه من دينهم وسماه عملا فقال :تعالى :" لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ" وأقر أحكامهم فيما بينهم ومنع من التعرض لهم إلا إذا جاءوا بطوعهم واختيارهم متحاكمين إلى الإسلام فقال : فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ "[39]

كما أن المطلع على الصفحات التي خطها الإمام ابن باديس في مختلف مقالات وصحف جمعية العلماء المسلمين يجد بأنه قد أشار رحمه الله إلى أن الإسلام انطلاقا من كفالته لحقوق غير المسلمين فقد ضمن حقهم في التعليم والعمل وحرمة المسكن وحرية العقيدة والرأي وحق التمتع بالمرافق العامة و كفالة سلامته ودفع الاعتداء عليه أو التحقير من شأنه أو تعذيبه واضطهاده سواء كان من قبل الدولة أو أحد الأفراد ، لكن في المقابل نجد أن حقوق المسلمين الذين يعيشون كأقليات في الدول غير الإسلامية حقوقهم مهضومة ، وإلى هذا أشار ابن باديس بقوله :"ولا يسعني من هذه المقالة أن أعدد أيادي المسلمين على غيرهم من أهل الملل فقد ملأ ذلك سجلات التاريخ مما كتبه غير المسلمين فضلا عما كتبه المسلمون، ومن مظاهر التسامح الإسلامي عند المسلمين وخلو قلوبهم من الحقد الديني الذي طهرها منه الإسلام بما حكم وبما علَّم، إنك لا تجد في صحافتهم ومجلاتهم الفصول العريضة والمقالات الطويلة في البحث في النصرانية ومقدار انتشارها وأسباب انتشارها ومقاومة انتشارها وما تكون به تلك المقاومة مثل ما تجد ذلك على أتمه وأبلغه، وتارات على أفظعه، في صحف الغرب ومجلاته. وفي العالم الإسلامي كثير من المجلات التي يصدرها رجال من أهل العلم الديني وفي مقدمتها" مجلة الأزهر "لا تجدها تعرض للبحث في النصرانية إلا إذا اضطرت للدفاع عن المطاعن التي يوجهها من حين إلى آخر أعداء الإسلام. أما الهيئات الدينية النصرانية فإن لكل هيئة منها مجلتها ويكاد لا يخلو عدد منها من الكلام على الإسلام، وتصويره بالصورة المنفرة البغيضة المثيرة للأحقاد والحاملة على التعصب حتى أنهم قد يجعلون لأتباعهم دعوات تكرر في أوقات مخصوصة ضد الإسلام والمسلمين. ولأجل التحقق مما نقول ننشر فيما يلي نص صلاة من الصلوات اليومية"[40].

إن الأقليات أو غير المسلمين من أهل الذمة في البلاد الإسلامية, سواء كانت جزءاً من الدولة أم وافدة عليها تتمتع بالحماية الداخلية والخارجية والحرية الدينية وكفالة الحياة الكريمة من توفير تعليم وسكن وعلاج وعمل وتكافل اجتماعي ولها حق التقاضي أمام القضاء الإسلامي ، وفي المقابل نجد أن غير المسلمين الذين يعدون جزءاً من الدولة الإسلامية أن يسهموا في تحمل الأعباء المالية للدولة الإسلامية , ويخضعون لأحكام

---

[38] حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية وحمايتها الجزائية,ص107

[39] آثار ابن باديس ، ج3ص188 ،

[40] آثار ابن باديس ، ج3ص190

الشريعة في الحدود والمعاملات المالية ، ليخلص في الأخير إلى أن أن الإسلام له السبق في تقرير حقوق غير المسلمين خصوصاً والأقليات عموماً نظرياً وعملياً ولا وجه للمقارنة بين حياة الأقليات في البلاد الإسلامية , وحياة الأقليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية [41].

المبحث الرابع : آليات استثمار تلك الجهود في واقعنا لمعاصر بغية مواجهة مشاريع الفساد والتطرف الإيديولوجي والثقافي والاجتماعي، وأشكال الغزو الفكري التي تستهدف مسخ الشخصية الوطنية ومحو مقومات الهوية الوطنية .

الآلية الأولى :تبني استراتيجية متكاملة في التربية على المواطنة الحقة ,تخرج المواطن الصالح , وتعبر عن القيم والمهارات والمعارف والممارسات , والتي تبدأ بترسيخ قيمها من الأسرة وتطورها في المدرسة ويرسخها المسجد , وتنتهي بتحويل الطفل إلى إنسان متمدن ومتحضر بعيد عن كل أشكال العنف وهذا هو الدور الكبير الذي يقوم به المعلم والإمام متمثلاً في نشر وترسيخ وممارسة المحاور والقيم الكبرى للمواطنة المتمثلة في : التسامح وحقوق الإنسان والسلم والثقافة والاحترام والديمقراطية والتنمية والمسؤولية , وساعتها يمكن القول أننا بنينا القاعدة السليمة لمواطن فعال , واع ومسؤول , وبأننا نضمن بذلك الحد والوقاية من مختلف أشكال أنواع العنف والتطرف والكراهية [42].

الآلية الثانية : نشر الوعي الديني والعلم الشرعي في المؤسسات الدينية وغرس أركان العقيدة الإسلامية السمحة من إيمان وإخلاص وإحسان في عقول وقلوب الأطفال والشباب , فالإيمان هو ما نحتاجه اليوم، ونحن نعمل على الحفاظ على مقومات وحدتنا الوطنية وعناصر شخصيتنا الحضارية، وهذا الإيمان لن يتحقق في نفوسنا ولن نرى آثاره في حياتنا إلا إذا وقر في نفوسنا حبا لوطننا وشعورا بانتمائنا التاريخي والحضاري الذي ينبغي أن نفخر به ونعتز، عل حد تعبير الدكتور مسعود فلوسي ,لا أن نشعر بالدون والنقص.. حبا يدفعنا إلى مزيد من العطاء والعمل كل في موقعه ومن خلال إمكاناته على أن نعود بقاطرة وطننا إلى السكة الصحيحة.. فلنأخذ من ابن باديس ذلك الإيمان وما اقترن به من حب وإخلاص لله والوطن، وإن لم نستطع، أو لم يستطع بعضنا، فعلى الأقل لا نعمل على تخريب هذا الوطن وهدم كيانه وإلغاء مقوماته، كما

---

[41] القانون الدولي الإنساني, الدكتور عبد الغني محمود , ص34,دار النهضة العربية , القاهرة ،وانظر أيضاً : حقوق الأقليات وواجباتها في المجتمع الإسلامي,د .محمد الدسوقي ,ص134,مجلة التواصل,ع10، جمة الدعوة الإسلامية ، ليبيا.

[42] المواطنة كاستراتيجية للوقاية من العنف , جنادي لمياء , مداخلة ضمن مداخلات الملتقى الوطني الموسوم بنوان " الوقاية من الأمراض الاجتماعية رهان الوساطة الاجتماعية " ص 144-145 , 8-9 ديسمبر 2005م , المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين , قسنطينة .

هو ديدن الكثيرين اليوم ممن مسخت شخصياتهم وأفكارهم وفقدوا قيمهم وأخلاقهم، ولم يعد لهم من ذلك كله إلا الاسم والتواجد الجغرافي[43] .

الآلية الثالثة : الدعوة إلى محاربة وإلغاء المصطلحات التي تفرق ولا تجمع وتهدم ولا تبني من التداول بين الحاكمين والمحكومين من أبناء الأمة الواحدة ؛ لأن كثيراً ما تكون بعض المصطلحات حارقة وقاتلة مدمرة , مفرقة للجماعة وممزقة للأمة كمصطلحات : الجهوية , العرقية , الطائفية , الحزبية , العصبية , الحمية , الجاهلية , المحسوبية , وينبغي أن نحتكم جميعاً إلى القاعدة الأساسية في النظرة إلى أبناء الوطن الواحد سواء كانوا حكاماً أو محكومين التي تقاس بمقدار حب الوطن والدفاع عنه والإخلاص له ولأمته وانضباطه ضمن قيم مجتمعه التي تتميز بها شخصية أبنائه مع انفتاحه على الآخر من موقع الحفاظ على حقوقه وهويته [44].

الآلية الرابعة : الإعلام الملتزم بقيم الأمة الدينية والأخلاقية والثقافية والتراثية والحضارية كفيل بالمساهمة في نشر في نشر قيمة المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن وترسيخ ثقافة التسامح والتعايش مع الآخر , وفي المقابل نجد الإعلام غير الملتزم بالقيم السابقة قد يتسبب في خلق التطرف والغلو والعنف والإرهاب فتنقلب رسالته إلى تدمير للوطن بدل تعميره , ومن هنا لا بد من وضع مدونة أخلاقية لمهنة الإعلام كفيلة بالحفاظ على وحدة الوطن ورقيه وازدهاره [45].

الخاتمة :

لقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية :

1 – النتائج :

أولاً : للعلامة ابن باديس رحمه الله فضل كبير في إرساء دعائم الوحدة الوطنية من خلال: بث روح الاعتزاز بهذا الوطن, وبث روح التحدي في قلوب الجزائريين, لخدمة دينهم ووطنهم ونشر السلم والأمن في الجزائر, كما أن له دور ريادي في نشر قيم الإسلام وتحصين المجتمع من الغلو والتطرف, من خلال نشر فقه التعامل مع الفتن, والحث على لزوم وسطية هذا الدين, وتحصين المجتمع من الآفات والأفكار الهدامة والوقوف سداً منيعاً ضد الغزو الفكري[46].

---

[43] الوحدة الوطنية الجزائرية في فكر ابن باديس وجهوده في سبيل المحافظة عليها , الدكتور مسعود فلوسي , ص14 , مرجع سابق .

[44] سماحة الإسلام وحقيقة التطرف والعنف والإرهاب , الدكتور بلقاسم شتوان , ص201 , الطبعة الأولى , 2015م .

[45] سماحة الإسلام وحقيقة التطرف والعنف والإرهاب , الدكتور بلقاسم شتوان , ص202 , مرجع سابق .

[46] دور علماء الجزائر في نشر قيم التسامح والوحدة الوطنية , جمعية العلماء المسلمي الجزائريين نموذجاً , إعداد الدكتور سليمان بن صفية , ص 28 , مرجع سابق .

ثانياً : لقد عمل الإمام عبد الحميد بن باديس على مقاومة كل ما يمزق الوطن ويهدد وحدته, ويلوث هويته, فنبذ الفرقة بين الجزائريين وأعراقهم, وحارب سياسة التجنيس والإدماج, ووقف في وجه المحاولات الاستعمارية الهادفة إلى زعزعة الوحدة الوطنية, وغيرها من أوجه المقاومة[47].

ثالثاً: إن إقرار مبدأ التسامح والتعارف والتواصل وقبول العيش المشترك بين المسلمين وغيرهم في نظر ابن باديس يعد فريضة شرعية استجابة لأمر الله , وضرورة بشرية لتحقيق التعاون وتبادل المنافع والخبرات بين الأمم , ولولا إقرار مبدأ التسامح والتعارف والتواصل وقبول العيش المشترك لما تمكن المسلمون الأوائل من قيادة العالم و صناعة حضارتهم , ولولا تواصل الأوربيين في العصور الوسطى مع المسلمين لما تمكنوا من تحقيق نهضتهم الصناعية الحديثة وتقدمهم العلمي في العصر الحديث

رابعاً: الالتزام بأخلاقيات التعايش والتعارف والتواصل بين الناس كالاحترام والتواضع وحسن الظن في نظر ابن باديس أمور كفيلة بتحقيق التواصل الحضاري و بناء القيم الإنسانية المشتركة بين الشعوب والأمم .

خامساً : إن قيمة إقرار مبدأ التسامح والتعارف والتواصل وقبول العيش المشترك بين المسلمين أفرادًا ومجتمعات في منظور الفكر الباديسي وفي أدبيات ابن باديس تعد أساس العلاقات الإنسانية والتفاهم الإنساني وهي مضبوطة شرعاً بالتفاعل الإيجابيّ الرشيد والتعاون الحضاريّ المكين والتكامل الإنسانيّ المستوعب لجميع مجالات الحياة , الواعي المنفتح على الآخر ,بغية تمكين المسلم حضاريا ومعرفيا , وتحقيقة للتنمية المستدامة [48].

سادساً : صناعة المواطن الصالح تتطلب تطويره بالتعليم والتدريب، وأن يكون نافعاً لمجتمعه، بالإخلاص في العمل، وبعدم هدر الموارد الوطنية، وبالمحافظة على البيئة، وبالمساهمة في السلم الاجتماعي بعدم التعدي أو ممارسة التمييز ضد الناس، وبعدم أخذ ما ليس له مستنداً على ما بين يديه من سلطات وصلاحيات. كما ينبغي ان تكون لديه روح المبادرة بأن يتطوع لخدمة مجتمعه, كما أنه انطلاقاً من كونك مسلماً من حق وطنك عليه أن يدعو له كذلك بكل خير وصلاح, كما أن الوطنية الحقة لا تعني أبداً أن يتحول إلى كائن

---

[47] دور علماء الجزائر في نشر قيم التسامح والوحدة الوطنية , جمعية العلماء المسلمي الجزائريين نموذجاً , إعداد الدكتور سليمان بن صفية , ص 28, مرجع سابق .

[48] في التواصل مع الآخر, معالم وضوابط ووسائل , أ.د. قطب مصطفى سانو, ص 20, مرجع سابق , وانظر أيضاً ماجد رجب العبد سكر , التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه آثاره ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية , ص220 , مذكرة ماجستير , الجامعة الإسلامية بغزة , السنة الجامعية : 1432هـ-2011م , فلسطين .

صامت، لا يحاور ولا يناقش وليس له رأي في أي تغيير حوله، فذلك وضع المواطن الميت والموتى لا يبنون الأوطان [49].

سادساً : منهج ابن باديس في تحقيق ثمرات المواطنة وإقرار مبدأ التسامح والتعارف والتواصل وقبول العيش المشترك مع الآخر قائم على المحافظة على الضروريات الشرعية الخمسة ومراعاة مقاصد الشرعيّة والمتمثلة في مقصد الوسطية في التعامل مع الآخر، ومقصد الاعتراف بالآخر، ومقصد احترام الكرامة الإنسانيّة، ومقصد الانفتاح الإيجابيّ المتوازن على الآخر [50]وأن الأصل في علاقة المسلم مع الآخر الأمان والسلم لا الصراع والحرب .

2–التوصيات: وفي الأخير أوصي بالتوصية الآتية :

تعزيز وإرساء قيمة التسامح وقبول العيش المشترك مع الآخر والتعايش في سلام في برنامج المنظومة التربوية والجامعية والمسجدية وبدرجة أكبر في وثيقة دستور الدولة الجزئرية ، والحرص على سن التشريعات والقرارات والقوانين التي تسهم في ترسيخ قيمة المواطنة وتعزز الانتماء للوطن وتجرم الكراهية، وتنبذ كافة أشكال التعصب والتمييز.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن باديس حياته وآثاره، ابن باديس، إعداد وتصنيف عمار ألطالبي، دار مكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، الجزائر 1968م.

2- أعلام في التسامح والسلام: الشيخ عبد الحميد بن باديس , سليم مصطفى بودبوس, بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتايخ : الخميس 13 أفريل 2017م على الساعة 18: 15: https://binbadis.net/

3- التسامح والتعايش الديني في تجربة ابن باديس الإصلاحية ، الدكتور نورالدين ثنيو ، مجلة المستقبل العربي العدد 492 في شباط/فبراير https://caus.org.lb2020 .مركز دراسات الوحدة العربية .

4- التسامح وثقافة التسامح عند ابن باديس , د. الزواوي بغورة , بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتاريخ الثلاثاء 03 يوليو 2012م على الساعةhttps://binbadis.net23:01

5- التواصل الاجتماعي أنواعه ضوابطه آثاره ومعوقاته دراسة قرآنية موضوعية, ماجد رجب العبد سكر ، مذكرة ماجستير , الجامعة الإسلامية بغزة , السنة الجامعية : 1432هـ-2011م , فلسطين .

6- الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب، ج3، م12 , عدد ربيع الأول 1355 هـ يونيو (حزيران) 1936, الجزائر.

7- القانون الدولي الإنساني, الدكتور عبد الغني محمود , دار النهضة العربية , القاهرة .

8- المواطنة كاستراتيجية للوقاية من العنف , جنادي لمياء , مداخلة ضمن مداخلات الملتقى الوطني الموسوم بعنوان " الوقاية من الأمراض الاجتماعية رهان الوساطة الاجتماعية ", 8-9 ديسمبر 2005م , المركز الوطني لتكوين المستخدمين – المختصين بمؤسسات المعوقين , قسنطينة .

[49] أن تكون مواطناً صالحاً , مرام عبد الرحمن مكاوي , , بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتايخ الثلاثاء 0301 نوفمبر 2016م على الساعة 02:20 https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2016/11/01/

[50] المرجع نفسه , 31 .

9- النزعة الإنسانية والجمالية عند ابن باديس , الدكتور عمار طالبي , بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتاريخ : الجمعة 12 مايو2017م على الساعة 19:19 https://binbadis.net/

10- الوحدة الوطنية الجزائرية في فكر ابن باديس وجهوده في سبيل المحافظة عليها , الدكتور مسعود فلوسي , بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتاريخ : الخميس , 23 فبراير 2012م على الساعة 19:06 https://binbadis.net/

11- أن تكون مواطناً صالحاً , مرام عبد الرحمن مكاوي , بحث منشور على النت بموقع الشيخ بن باديس بتايخ الثلاثاء 0301 نوفمبر 2016م على الساعة 02:20 https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2016/11/01/.

12- تفسير القرآن العظيم , ابن كثير الدمشقي , دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة 2 / 1420هـ - 1999م.

13- حقوق الأقليات وواجباتها في المجتمع الإسلامي,د .محمد الدسوقي ,ص134,مجلة التواصل,ع10، جمة الدعوة الإسلامية ، ليبيا.

14- حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية وحمايتها الجزائية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية , محمد علي المسعود ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ,الرياض , السعودية , ط1423هـ -2002م .

15- دور علماء الجزائر في نشر قيم التسامح والوحدة الوطنية , جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجاً , إعداد الدكتور سليمان بن صفية , أعمال الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري – رضي الله عنه- بعنوان: الحواضر العلمية الجزائرية وإفريقيا , أيام : 08،09،10 مارس2014بمدينة سيدي عقبة- ولاية بسكرة -

16- سماحة الإسلام وحقيقة التطرف والعنف والإرهاب , الدكتور بلقاسم شتوان , الطبعة الأولى , 2015م .

17- فلسفة ابن باديس التربوية بين الخصوصية الثقافية وعالمية القيم، محمد عجوط ،مجلة الحكمة: العدد 09 ،2011.

18- في التواصل مع الآخر, معالم وضوابط ووسائل , أ.د. قطب مصطفى سانو, ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثاني: نحن والآخر المقرر انعقاده ما بين 6-8 صفر لعام 1427هـ الموافق 6-8 مارس لعام 2006م بدولة الكويت , بتنظيم اللجنة العليا لصياغة البرامج والإجراءات والخطط الكفيلة بحماية الشباب من مظاهر الانحراف والتعصب الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بدولة الكويت .

19- مشروع ابن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر, الأستاذ: حمدي لكحل, مجلة دراسات إنسانية , عدد 2015م , جامعة مستغانم .